ساكبُ العَبَرَات

لقوام الدين القزويني (ت ١١٥٠هـ)

تحقيق: أ.م.د. جواد كاظم عبد

كلية التربية الأساسية، جامعة المثنى
jwad.alahassany@mu.edu.iq

رابط البحث: https://doi.org/10.62745/muhaqqiq.v11i29.427

الملخص

هـذه القصيدة تعد من روائع رثاء الإمام الحسـين عليه السلام وأهل بيته نظمها قوام الديـن القزوينـي؛ إذ وصف ما جـرى على الإمام الحسـين عليه السلام، وعـلى أهل بيته وأصحابـه في واقعة الطف، وما ترك ذلك من حزنٍ في نفوس أتباعه ومحبيه، وبيَّن الدور الذي أداه الإمام الحسـين؛ إذ ابتدأ بنُصحهـم وتذكيرهم بالآخرة، ولم ينفع ذلك معهم؛ فقد اسـتحوذ عليهم الشيطان فأنسـاهم ذكر الله تعالى، ونسوا المنزلة التي حظي بها هذا الإمام العظيم عند جده رسول الله صلى الله عليه وآله.

الكلمات المفتاحيّة:

ساكب العبرات، قوام الدين، القزويني.

The Pourer of Tears
By Qawam al-Din al-Qazwini (d. 1150 AH)
(d. 676 AH)

Edited by: Asst. Prof. Dr.jwad Kazim abd
Allameh Hilli Center, Holy Qom
jwad.alahassany@mu.edu.iq

Abstract

This poem is a masterpiece of elegies for Imam Hussein (peace be upon him) and his family, composed by Qawam al-Din al-Qazwini. It describes what happened to Imam Hussein (peace be upon him), his family, and his companions in the Karbala incident, and the grief it left in the hearts of his followers and loved ones. It also highlights the role played by Imam Hussein, who began by advising them and reminding them of the Hereafter. However, this proved to be of no avail. Satan overpowered them, causing them to forget the remembrance of God Almighty, and they forgot the status this great Imam enjoyed with his grandfather, the Messenger of God (peace be upon him).

Keywords:

Sakib al-Ibrat, Qawam al-Din, Al-Qazwini.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

المقدمة:

أحزنت واقعة الطف قلوب المؤمنين، وتركت الفجيعة في نفوسهم؛ فجعلوها موضوعًا لحديثهم، ونقطة حزن في تاريخهم؛ فما جرى على الإمام الحسين عليه السلام، وأهل بيته من ظلم وبطش واضطهاد لم يجرِ على أحد، ولم يكن لهذا الثائر العظيم من ذنب كي يُعامل بتلك الطريقة؛ فقد خرج لطلب الإصلاح في أمة جده بعد أن صارت زمام الأمور بيد الطغاة؛ فعاثوا في الأرض فسادًا؛ فبث الناس شكواهم، ودعوا إمام زمانهم الحسين بن علي عليه السلام ليخلصهم، ويغيِّر حالهم.

ولم يكن من طغاة عصره، ولا سيما مَنْ بيدهم زمام السلطة إلا أن يشتروا مَنْ باع آخرته بدنياه، وسعى إلى مصلحته؛ ليكونوا معهم، ويحققوا مآربهم من أجل إضعاف الحق، وهيمنة المخالفين لنهج رسول الله صلى الله عليه وآله.

وقد حفل التاريخ بحوادث كثيرة صدرت بتوجيه من الطاغية يزيد بن معاوية (لعنه الله) يندى لها جبين الإنسانية، وقد سعى هذا الطاغي إلى جمع جيوشه لمقاتلة الإمام الحسين عليه السلام على الرغم من الأحاديث المتواترة في منزلة الحسين عليه السلام عند جده النبي صلى الله عليه وآله، فقطعوا الماء عنه وعمَّن كان معه، وحاصروهم، وقاتلوهم، ومثلوا بأجسادهم الطاهرة، ولم يكتفوا بذلك؛ إذ ارتكبوا أبشع الصور الوحشية؛ فقد قطعوا رؤوسهم وساروا بها إلى الشام، وسبوا نساء أهل البيت، وعاملوهن بقسوة وغلظة.

ولا شك أن هذا الحدث العظيم أخذ منزلة كبيرة في قلوب الشعراء والكتَّاب، فانبروا بأقلامهم يصورون هذه المشاهد المؤلمة، ويبكون دعاة الحق ممَّن سعى إلى تطبيق المنهج الإسلامي الذي أرسى دعائمه النبي محمد صلى الله عليه وآله.

ومن الذين صوروا مشاهد الطف المؤلمة السيد قوام الدين القزويني؛ إذ اختار عنوانًا لقصيدته يفصح عن حزن وفجيعة؛ إذ أسماها (ساكب العبرات)، وقد ابتدأها ببَثِّ حُزنهِ وشكواه من هذا الحدث الجلل الذي ألَمَّ بهذا الثائر العظيم، ومن ثَمَّ ذكر اسم الأرض التي حصلت عليها المعركة، والدور الذي بدأه الإمام الحسين عليه السلام بنصح هؤلاء وتذكيرهم بالآخرة غير أن ذلك لم ينفع معهم؛ فقد اقترفوا جريمة كبرى لم ينسها التاريخ.

وقد نُظِمَت القصيدة على البحر الطويل، وقد اختار ناظمها قافية التاء نهجًا على ما نظمه دعبل الخزاعي رحمه الله في مرثيته التي ذكر بها أهل البيت عليهم السلام حين دخل على الإمام الرضا عليه السلام[1]، وقد بكى الإمام عليه السلام حين سمعها.

وقد صرَّح قوام الدين القزويني باسم الخزاعي بقوله:

وَقُلْتُ كَمَا قَالَ الخُزَّاعِيُّ لَيْتَنِي

تُوفِّيْتُ[2] فِيْهِم قَبْلَ حِيْنِ وَفَاتي

ومما تجدر الإشارة إليه أن هذه القصيدة حققها الشيخ محمد حسين الواعظ غير أنها نشرت ضمن إصدار يضم مقالات علمية مختلفة لتكريم آية الله الشيخ رضا الأستاذي باللغة الفارسية، بإعداد رسول جعفريان، منشورات مؤرخ بالتعاون مع المكتبة التاريخية المختصة، قم المقدسة؛ فعقدنا العزم على تحقيقها ونشرها.

ولابد من تقديم الشكر والعرفان إلى مدير مركز تصوير المخطوطات وفهرستها في العتبة العباسية المقدسة الأستاذ صلاح السراج؛ إذ ساعدنا في الحصول على نسخة المخطوطة؛ فجزاه الله خيرًا.

(١) يُنظر: ديوانه: ٣٩- ٤٥.

(٢) في أ: تَوَفَّيت.

التعريف بالناظم:

أولاً: نسبه وثناء العلماء عليه

هو الميرزا قوام الدين القزويني، محمد بن محمد مهدي الحسيني أو الحسني، السيفي الحليّ[١]، وجده إبراهيم بن المير محمد معصوم بن المير محمد فصيح بن مير أولياء الحسيني التبريزي المولد، القزويني المحتد، المتوفى سنة (١٠٩٩هـ)، يُنسب إلى الحلة السيفيَّة[٢]، و«بيت السيفي من بيوت السادة الأجلاء بقزوين»[٣]، أقام مدة في أصبهان، وانتقل بعد ذلك إلى قزوين، وبقي بها إلى أن توفَّاه الله تعالى[٤]، وقد عُرِفَ عنه أنه «متبحر في العلوم والفنون الدارجة في الحوزات العلمية في عصره، فاضل أديب جيد الشعر بالعربية والفارسية والتركية، متحلّ بالأخلاق الفاضلة، كثير الاحتياط في العلم والعمل»[٥]، ووصفه السيد عبد الله الجزائري بقوله: «قوام المجد العصامي وعصامه، وذروة الشرف السامي وسنامه، ومالك ناصية الفضل وعزتها، وإنسان عينه وقرَّتها، وشمس قلادته ودُرَّتها، ومُصرِّف أزمَّة النثر والنظم، ومُعيد رواء الأدب بعدما وهن منه العظم، وأوحده الذي يقطع البلغاء بفريد كلامه، ويلاعب في حلباته بأسنَّة أقلامه إلى علم وسع المعقول والمشروع، وأحاط بالأصول والفروع، وحلم وكرم وجود، وأخلاق يحقُّ لها السجود، وحظ عظيم من قوة الارتجال، والتهجم على أبكار المعاني في الحجال، وهتك الأستار منها والخدور، وافتراش

(١) يُنظر: تراجم الرجال: ١/ ٣٥٩، والصافية في نظم الكافية: ٢٥.
(٢) يُنظر: تلامذة المجلسي: ٧٦، والصافية في نظم الكافية: ٢٥.
(٣) الذريعة: ٢٧/ ١٥٦.
(٤) يُنظر: تلامذة المجلسي: ٧٣.
(٥) تلامذة المجلسي: ٧٦.

الصـدور وافتراع البدور، واسـتخراج اللآلئ من البحـور، وتقليدها في أعناق الحور...»[١].

ثانيًا: شيوخه وتلامذته

تلقَّـى السـيد قـوام الديـن القزوينـي تعليمـه على أيـدي نخبة مـن العلماء الأجـلاء، ومنهم العلامة المجلسي، إذ قرأ عليه شـطرًا وافـرًا من العلوم الدينية والمعـارف اليقينية؛ فأجازه في شـعبان سـنة (١١٠٧هـ)[٢]، والشـيخ جعفر بن عبد الله بن إبراهيم الحويزي الكمرئي الأصفهاني (١١١٥هـ)[٣]، والسيد محمد رضا بن محمد قاسم القزويني (١١٢٣هـ)[٤].

وأمـا تلامذتـه فمنهـم علي بـن محمـد حسـين الزنجـاني (١١٣٦هــ)[٥]، وإبراهيـم بن محمد معصـوم القزويني (١١٤٩هـ)[٦]، ومحسـن بن محمد طاهر القزويني (ت بعد ١١٥٣هـ)[٧]، وعبد النبي بن محمد تقي القزويني[٨]، ومحمد علي بن أبي طالب المعروف بالشـيخ الحزين (١١٨٠هـ)[٩]، وابنه السيد عبد الله السيفي[١٠].

(١) تذييل سلافة العصر: ٣/ ٣.
(٢) يُنظر: تلامذة المجلسي: ٧٦، والصافية في نظم الكافية: ٢٧.
(٣) يُنظر: تكملة أمل الآمل: ٤/ ٢٥٦، والصافية في نظم الكافية: ٢٨. وتوشيح الوافية: ٧٥٢.
(٤) يُنظر: طبقات أعلام الشيعة:٩/ ٢٦٩، وتوشيح الوافية بمعان كافية: ٧٥٢.
(٥) يُنظر: أعيان الشيعة: ٨/ ٣٣٠، والذريعة: ٢٤/ ١٩٩، وتلامذة العلامة المجلسي: ٢٠١.
(٦) يُنظر: الذريعة: ٢١/ ١٧٨.
(٧) يُنظر: روضات الجنات: ٦/ ٩٧، وأعيان الشيعة: ٩/ ٥٦، والذريعة: ٦/ ٨٤، ١١/ ٢٣٦، ١٣/ ٣٧٢.
(٨) يُنظر: تتميم أمل الآمل: ٩٢، ومرآة الكتب: ٣/ ٢١٨.
(٩) يُنظر: الذريعة: ٢/ ٣٧٣.
(١٠) يُنظر: طبقات أعلام الشيعة: ٩/ ٤٦٥.

ثالثًا: مصنفاته

ترك السيد قوام الدين القزويني تراثًا زاخرًا بالمصنفات المتنوعة في شتى العلوم والمعارف، ومنها: الاثنا عشريات في المدائح[١]، والأسماء الحسنى[٢]، والتحفة القوامية في فقه الإمامية[٣]، والباقيات الصالحات[٤]، والتحيات الطيبات والتسليمات الفائحات على محمد وآله الهادين للحسنات[٥]، والإيضاح[٦] والحاشية على الشفاء[٧]، وله ديوان شعر بالعربية والفارسية[٨]، ورسالة في العروض[٩]، ورمح الخط في رسم الخط[١٠]، والشجرة الحسينية[١١]، ولعلها نفسها الرسالة في العروض[١٢]، والصافية في نظم الكافية[١٣]، واللعنية[١٤]، والمفرح القوامي في الطب[١٥]، ومنتخب الأحكام، ولعله التحفة

(١) يُنظر: الذريعة: ١/ ١١٣، وأعيان الشيعة: ٩/ ٤١٢.
(٢) يُنظر: فهرس فنخا: ٣/ ٥٢٦- ٥٢٧.
(٣) يُنظر: الذريعة: ٣/ ٤٦٢، وتذييل سلافة العصر: ٤٢، ومرآة الكتب: ٤/ ٣٢٨، وإيضاح المكنون: ٢/ ٧٣٤.
(٤) يُنظر: فهرس فنخا: ٥/ ٥٨٥.
(٥) يُنظر: الذريعة: ٣/ ٤٨٧- ٤٨٨.
(٦) يُنظر: الذريعة: ٤/ ١٠٠، وتلامذة العلامة المجلسي: ٧٣.
(٧) يُنظر: تكملة أمل الآمل: ٤/ ٢٥٦، والذريعة: ٦/ ١٤٣، وطبقات أعلام الشيعة: ٩/ ٩٠٦.
(٨) يُنظر: الذريعة: ١٥/ ٢٥٦.
(٩) يُنظر: أعيان الشيعة: ٩/ ٤١٢، والذريعة: ١٥/ ٢٥٦.
(١٠) يُنظر: الذريعة: ١/ ٤٧١- ٤٧٢، ٤/ ٣٩٦، ١١/ ٢٤٨.
(١١) يُنظر: تذييل سلافة العصر: ٤٢.
(١٢) يُنظر: توشيح الوافية: ٧٥٣.
(١٣) يُنظر: تذييل سلافة العصر: ٤٢، وتكملة أمل الآمل: ٤/ ٢٥٦، والذريعة: ١/ ٥٠٤، ١٥/ ٥.
(١٤) يُنظر: الذريعة: ١٨/ ٣٢٧- ٣٢٨، وطبقات أعلام الشيعة: ٩/ ١٤٠.
(١٥) يُنظر: أعيان الشيعة: ٩/ ٤١٢، والذريعة: ٢١/ ٣٦١، وطبقات أعلام الشيعة: ٩/ ٦٠٥.

القوامية[١]، ومنظومة البيان[٢]، ومنظومة في أصول الفقه نظم فيها مختصر ابن الحاجب[٣]، ومنظومة في الفقه نظم فيها زبدة الشيخ البهائي[٤]، ومنظومة في الأخلاق[٥]، ومنظومة في الإسطرلاب[٦]، ومنظومة في التجويد[٧]، ونظم الحساب[٨]، والوافية في نظم صرف الشافية[٩]، والشكيات المنظومة[١٠]، ومرثية (ساكب العبرات)[١١].

رابعًا: وفاته

تُوفِّي السيد قوام الدين القزويني بقزوين في ١٤ جمادي الأولى سنة (١١٥٠هـ)[١٢].

(١) يُنظر: طبقات أعلام الشيعة: ٩/ ٦٠٤، وتوشيح الوافية: ٧٥٣.
(٢) يُنظر: أعيان الشيعة: ٩/ ٤١٢، والذريعة: ١/ ٤٦٤، ٢٣/ ٨٩.
(٣) يُنظر: تكملة أمل الآمل: ٤/ ٢٥٦، والذريعة: ١/ ٤٦١.
(٤) يُنظر: تكملة أمل الآمل: ٤/ ٢٥٦، والذريعة: ١/ ٤٦١، ٢٣/ ٨٣- ٨٤، ٢٤/ ٢١٣.
(٥) يُنظر: الذريعة: ١/ ٤٥٢.
(٦) يُنظر: تذييل سلافة العصر: ٤٢، والذريعة: ١/ ٤٥٥.
(٧) يُنظر: تذييل سلافة العصر: ٤٢، والذريعة: ١/ ٤٦٨، ٢٣/ ٩٣، ٢٤/ ٢٠١.
(٨) يُنظر: تذييل سلافة العصر: ٤٢، وتكملة أمل الآمل: ٤/ ٢٥٦، والذريعة: ١/ ٤٧١، ٧/ ٢٢٥، ١١/ ٢٣٦، ٢٤/ ٢٠٩- ٢١٠.
(٩) يُنظر: روضات الجنات: ٦/ ٩٧، والذريعة: ١/ ٤٨٢، ٤/ ٤٨٩، ١١/ ٢٤٨، ١٥/ ٥، ٢٥/ ١٩.
(١٠) يُنظر: الذريعة: ١٤/ ٢١٩.
(١١) يُنظر: الذريعة: ١٢/ ١١٩.
(١٢) يُنظر: أعيان الشيعة: ٩/ ٤١٢، والذريعة: ١/ ١١٣، ٤٩٦.

وصف النسخ:

اعتمدت في تحقيق هذه المخطوطة على نسختين:

ـ إحداهما: نسخة جاءت بعنوان (ساكب العبرات) موجودة في مكتبة (ملي ملك) في مدينة طهران، المحفوظة ضمن مجموعة تحت رقم (٢٢/ ٥٩٣)، وتبدأ من الصفحة (٥٩٧-٦٠١) [فهرس المكتبة: ١/ ١٨١].

وهي أصل النسخة المصورة المحفوظة في مركز إحياء التراث في مدينة قم المقدَّسة، تحت رقم (١١ ,٥٦٧)، [فهرس المكتبة:٢/ ١٥٨].

خطها: نستعليق، عدد أبياتها: (٧٢)، وقد أشار إلى ذلك في البيت الأخير الذي أرخ فيه سنة تأليفها.

تاريخ تأليفها: ١١٠٨هـ، وقد وثق ذلك في البيت الأخير من المخطوطة؛ إذ قال:

تاريخ نظمي لؤلؤ منظوم
وقدره من لؤلؤ معلوم
١١٠٨ ٧٢

* تاريخ نسخها: ١١٢٥هـ.
* عدد صفحاتها: ٤ صفحات.
* قياسها: ٥ ,١٣×٢١سم.
* عدد الأسطر: ٢٠ سطرًا.

وجدير بالذكر أنه توجد نسخة مصورة منها في مركز تصوير المخطوطات وفهرستها في العتبة العباسية المقدَّسة.

ـ والأخرى: تتمثل بالطبعة الحجرية لكتاب تظلم الزهراء من إهراق دماء

آل العبـاء للمـولى رضي بن نبـي القزويني (من أعلام القـرن الثاني عشر)، فقد وردت هـذه القصيدة في نهاية هذا الكتاب، وقد طبعت هذه النسـخة في مطبعة السيد مرتضى سنة (١٣١١هـ) بعناية غلام رضا الطهراني.

توثيق نسبة القصيدة إلى صاحبها:

وردت هـذه القصيدة منسـوبة إلى قوام الدين القزويني في النسـختين معًا، فضلاً عمَّا ورد في فهارس المخطوطات في إيران والعراق.

عملنا في التحقيق:

١- حرّرنـا النَّـصَّ على وفق القواعـد الإملائيّة المعاصرة، مع الإشـارة إلى الاختلاف في رسم بعض الكلمات.

٢- أشرنـا إلى نهايـة صفحـات النسـخة الفريـدة باختصار مفـردة (وجه) بالحـرف (و) وباختصـار مفـردة (ظهـر) بالحـرف (ظ)، فتكون الإشـارة بعد وضعها بين معقوفتين بـ[١/ و]، أي نهاية وجه هذه الصفحة، وكذا بـ[١/ ظ] أي نهاية ظهر الصفحة.

٣- وضعنـا قبل النـص المحقق صورة الصفحة الأُولى والأخيرة للنسـخة المعتمدة.

الصفحة الأولى من النسخة الأولى

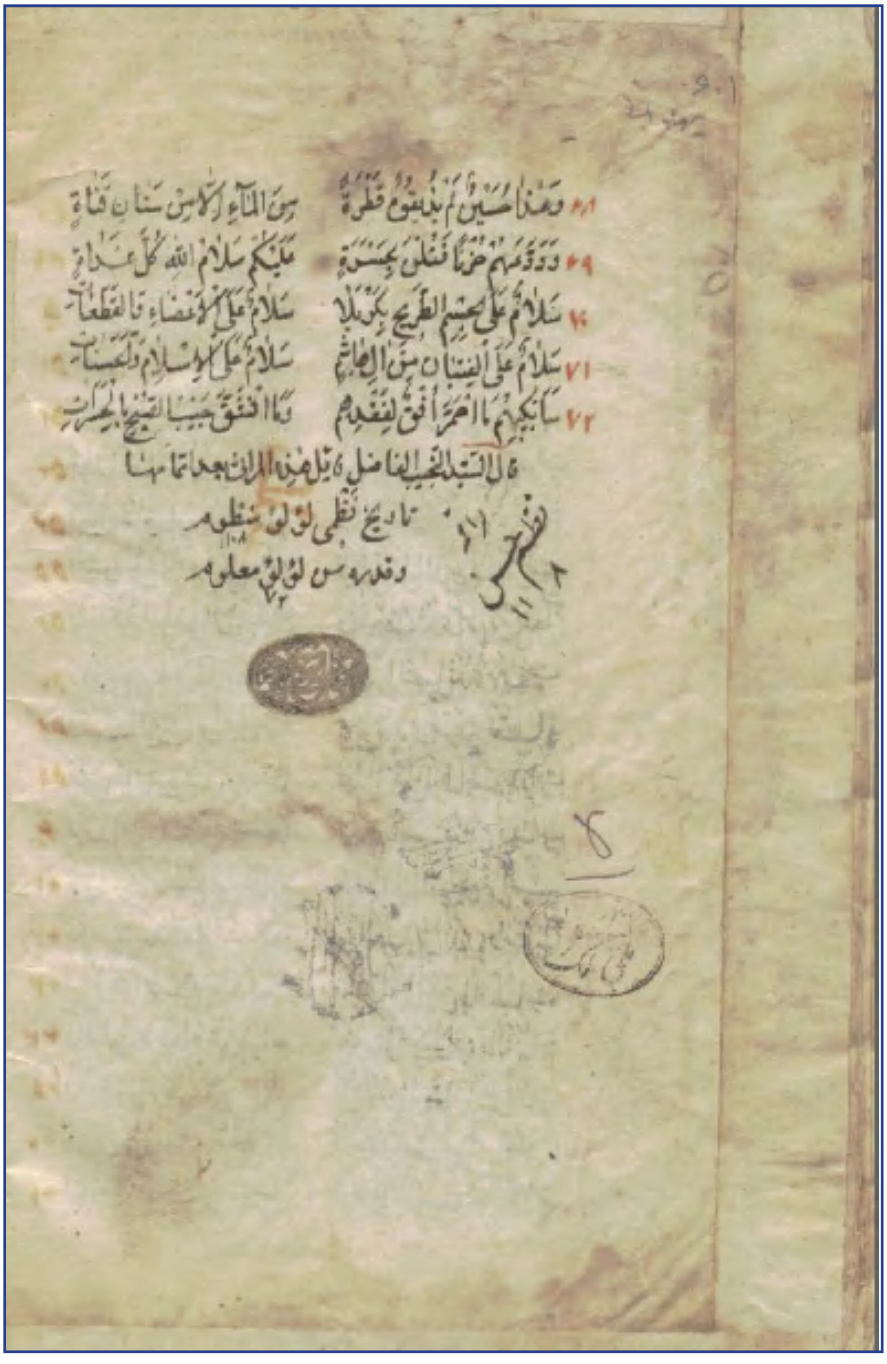

الصفحة الأخيرة من النسخة الأولى

الصفحة الأولى من النسخة الثانية

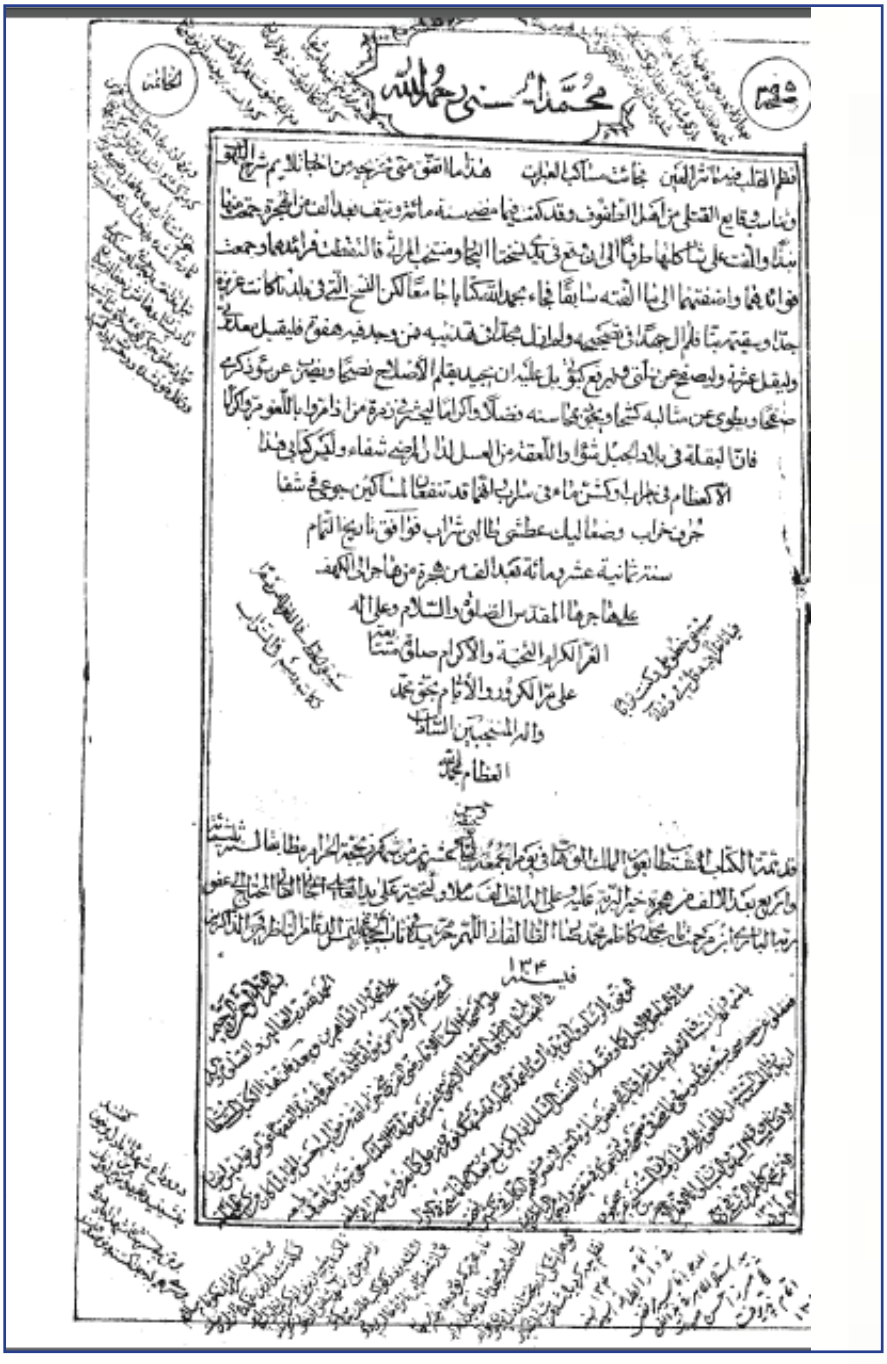

الصفحة الأخيرة من النسخة الثانية

النَّصُّ المُحَقَّقُ

مرثيَّة ميرزا قوام[١] القزويني[٢] المسمَّاة بساكبِ العَبَرَات[٣]

بِسْمِ اللهِ الرَّحمَنِ الرَّحِيْمِ

الحَمْـدُ لِمَـنْ خَـصَّ أُوْلِـي الأخْطَارِ
بالمِحْنَـةِ للصَّبْـرِ عَلَـى الأقْـدارِ[٤]
ثُـمَّ الصَّلـواتُ وَالتَّحِيَّـاتُ عَلَـى
مَـنْ خُـصَّ بِهَـا وَآلِـهِ الأطْهَـارِ[٥]
خَلِيْلِـيَّ شُـقَّا الجَيْـبِ بِالحَسَـرَاتِ
وَقُوْمَـا بِإِسْـعَادِي عَلَى الزَّفَـرَاتِ[٦]
فَإِنِّـي تَذَكَّـرتُ الحُسَـيْنَ وَصَحْبَهُ
فَبَـاتَ لَهُـمْ قَلْبِـي عَلَى جَمَـرَاتِ[٧]
وَقُلْتُ كَمَـا قَالَ الخُزَّاعِـيُّ[٨] لَيْتَنِي
تُوفِّيْـتُ[٩] فِيْهِـم قَبْـلَ حِـيْنِ وَفَاتِي

(١) في أ: قواما.
(٢) في أ: قزويني.
(٣) (هذه مرثية...) ليس في ب.
(٤) هذا البيت ليس في أ.
(٥) هذا البيت ليس في أ.
(٦) في ب: الذَّرفات.
(٧) في أ: جمراتٍ.
(٨) يريد بذلك الشاعر دعبل الخزاعي.
(٩) في أ: تَوَفَّيت.

بِنَفْسِـي حُسَـيْنٌ حِـيْنَ سَـارَ بِأَهْلِـهِ
مِـنَ الحَـرَمِ المَحْفُـوْفِ بِالبَـرَكَاتِ
فَأُلْبِـسَ بَيْـتُ اللّٰهِ ثَـوْبَ مُصِيْبَـةٍ
وَأَسْـبَلَ دَمْعًا زَمْزَمٌ (كَفُـرَاتِ[١])[٢]
وَأُنْكِـرَ[٣] جَمْـعٌ وَالمَشَـاهِدُ عُطِّلَتْ
وَلَـمْ يُعْـرَفِ المَعْـرُوْفُ فِـي عَرَفَاتِ
وَقَدْ أَرْسَـلَتْ أَهْـلُ العِـرَاقِ بِعُذْرِهِم
صَحَائِـفَ[٤] تَدْعُوهُ بِلُطْـفِ نُكَاتِ[٥]
هَلُـمَّ إِلَيْنَـا مَـا لَنَـا مِـنْ خَلِيْفَـةٍ
بِـهِ نَهْتَـدِي فِـي غَيْهَبِ الشُّـبُهَاتِ[٦]
فَلَمَّـا دَنَـا[٧] مِـنْ أَرْضِهِـم بِكَرَامَةٍ
تَلَقَّـاهُ جَيْـشٌ مِـنْ طُغَـامٍ[٨] بُغَـاةِ[٩]

(١) في أ: كفراتٍ.
(٢) في ب:
فغَـارتْ عيونُ المجدِ منْ أرضِ يثرب وفـاضـت مـآقـي زمـزم هـمـلاتِ
(٣) في ب: وأفْرِدَ.
(٤) في ب: صحايف.
(٥) في أ: نكاتٍ.
(٦) في ب:
هَلُـمَّ إلينـا بالسـعادة مقبـلاً لتنظم أمـر الـديـن بعد شتاتِ
(٧) في أ: دنى.
(٨) ( ) في ب: طغاة.
(٩) في أ: بغاةٍ.

فَبَعْـدَ مَقَـالاتٍ جَـرَتْ قَـالَ أَخْبِرُوا
بِأَسْـمَاءِ هَذَا الأَرْضِ فِـي البُقْعَاتِ[1]
فَقَالُوا تُسَـمَّى كَرْبَـلاءَ[2] وَنَيْنَوَى[3]
وَبِالطَّـفِّ تُدْعَى يا ابْـنَ[4] خَيْرِ بَنَاتِ
فَقَـالَ أَنِيْخُـوا أَرْضُ كَـرْبٍ وَمِحْنَةٍ
وَأَرْضُ بَـلاءٍ تُعْقِـبُ[5] النَّكَبَـاتِ
وَحُطُّوا رِحَالِـي وَاضْرِبُوا قُبَّةَ العُلا[6]
فَفِيْهَـا يُثَـارُ النَّقْـعُ بِالعَثَـرَاتِ
وَتُنْهَـبُ أَمْوَالِـي وَتُهْتَـكُ حُرْمَتِـي
وَتُقْتَـلُ أَصْحَابِـي بِغَيْـرِ تِـرَاتِ
فَقَـامَ عُبَيْـدُ اللهِ بِالحُمْـقِ نَاعِقًـا
فَنَادَى ابْنُ[7] سَـعْدٍ تَابِعَ[8] الشَّهَوَاتِ[9]

(١) في ب:
فصـدُّوه بالعـدوان صـدًّا فقال ما ... يُسمُّون هذي الأرض في البقعاتِ
(٢) في أ: كربلاءً.
(٣) في ب: ونينوا.
(٤) في أ، ب: يابن.
(٥) في ب: يعقب.
(٦) في أ، ب: العلى.
(٧) في أ: ابنَ.
(٨) في ب: خاسر.
(٩) في ب: الصَّفقات.

تَخَيَّرْ قِتَالَ السِّـبْطِ يَهْنَـأ لَكَ العُلا[1]
بِمَنْشُـوْرِ مُلْـكِ الـرَّيِّ وَالرَّقَبَـاتِ
فَجَـاءَ يَقُوْدُ الجَيْـشَ بِالخُبْثِ قَاصِدًا
لِحَـرْبِ الإِمَـامِ الطَّيِّـبِ المَلَـكَاتِ
فَأَنْذَرَهُـم بَطْـشَ[2] الإِلَـهِ وَقَهْـرِهِ[3]
فَلَـمْ يَنْفَـعِ التَّذْكِيْـرُ بِالمُثُـلاتِ
فَقَـالَ لَهُـم نَسْـتَمْهِلُ القَـوْمَ لَيْلَـةً
نَقُـوْمُ بِذِكْـرِ اللهِ وَالصَّلَـوَاتِ
فَقَامُـوا بِإِحيَـاءٍ إِلَى الصُّبْحِ خُشَّـعًا
يُنَاجُـونَ رَبَّ النُّـورِ وَالظُّلُمَـاتِ
وَقَلَّبَـتِ الأَفْـلاكُ عَيْنًـا فَأَظْهَرَت[4]
بَيَاضًـا وَأَبْـدَى الدَّهْرُ وَجْـهَ عداةِ[5]
وَقَـدْ نَشَـرَ اللَّيْـلُ الذَّوَائِـبَ بَاكِيًا
فَشَـقَّ الصَّبَـاحُ الجَيْـبَ بِالكُرُبَاتِ
فَبَـادَرَ[6] أَصْحَابُ الحُسَـيْنِ فَبَادَرُوا
إِلَـى جَنَّـةِ الفِـرْدَوْسِ بِالرَّغَبَـاتِ

(١) في أ، ب: العلى.
(٢) في ب: قهر.
(٣) في ب: وبطشه.
(٤) في ب: فأبرزت.
(٥) في أ، ب: عداةٍ.
(٦) في ب: فبارز.

فَأَحْسِنْ بِهِم أَصْحَاب صِدقٍ بِجِدِّهِم
يَعُدُّوْنَ حَتْفَ النَّفْسِ عَيْنَ حَيَاةِ[٧]
رِجَالٌ وَأَبْطَالٌ هُمُ الأُسْدُ فِي الوَغَى
رِجَالاً وَفُرْسَانًا لَدَى الحَمَلاتِ[٨]
فَلَمْ يَبْقَ مِنْ أَصْحَابِهِ غَيْرُ آلِهِ
وَلَيْسَ لَهُم مِنْ نَاصِرٍ وَمُوَاتِ[٩]
هُنَاكَ دَعَا هَلْ مِنْ مُغِيْثٍ يُغِيْثُنَا
وَيُكْسَى لِبَاسَ الأَمْنِ فِي الغُرُفَاتِ[١٠]
فَشَدُّوا عَلَيْهِم وَاحِدًا بَعْدَ وَاحِدٍ
فَرَدُّوا جُمُوْعَ الكُفْرِ مُنْهَزِمَاتِ[١١]
فَعَضَّهُم نَابُ الزَّمَانِ بِجَدِّهِ
فَصَارُوا بِأَيْدِي الجَمْعِ رَهنَ[١٢](شَتَاتِ[١٣])[١٤]

---

(٧) في أ: حياةٍ، وفي ب: حيات.

(٨) في ب:

يُسابق بعضًا بعضهم ليبشروا ... بمقدم رضوان في الغرفاتِ

(٩) في أ: ومواتٍ.

(١٠) في ب:

هناك دعا هل من مغيث يغيثنا ... ليؤمنه الرحمن في العرصاتِ

(١١) في ب:

فلله هم من عترة نبوية ... وَقَوا دينهم في الله بالمهجاتِ

(١٢) في أ: وهن.

(١٣) في أ: شتاتٍ.

(١٤) في ب:

وما وهنوا حتى أصابهم الرَّدى ... كرامًا وما ضلُّوا طريق هدات

والصواب: (هداة).

فَمِنْ هَاشِـمِيٍّ هَشَّـمَ السَّـيْفُ وَجْهَهُ
بِنَضْـحِ دَمٍ قَـدْ خَضَّـبَ الوَجَنَـاتِ
وَمِـنْ عَلَـوِيٍّ فِـي حَضِيْـضِ مَذَلَّـةٍ
وَقَـدْ حَلَّ فَـوْقَ النَّجْمِ فِـي الدَّرَجَاتِ
فَنُوحُوا عَلَى السَّـادَاتِ مِنْ آلِ هَاشِـمٍ
وَبُوْحُـوا بِسِـرِّ الوَجْـدِ بِالزَّفَـرَاتِ
عَلِيًّـا وَعَبَّاسًـا وَعَوْنًـا وَقَاسِـمًا
نُجُـوْمُ العُـلا[1] وَالمَجْـدِ مُنْتَثِـرَاتِ[2]
وَكَلَّ لِسَـانِي عَنْ حِكَايَـةِ مَا جَرَى
عَلَى السِّبْطِ يَوْمَ الطَّفِّ مِنْ سَطَوَاتِ[3]
وَإِذْ وَدَّعَ الأَحْبَـابَ مُسْـتَوْدَعًا لَهُـم
عَلَـى حَـالِ يَـأسٍ مُوْقِنًـا بِوَفَـاةِ[4]
فَقَـالَ وَأَرْضُ الكَرْبِ تُسْـقَى بِدَمْعِهِ
سَـلامٌ عَلَيْكُـم عِتْرَتِـي وَثِقَاتِـي
سَـلامٌ مِـنَ المَوْتُـورِ عِنْـدَ انْقِطَاعِهِ
عَلَـى الأَهْـلِ وَالأَوْلادِ وَالأَخَـوَاتِ
فَقُمْـنَ وَأَرسِـلْنَ الدُّمُـوعَ تَلَهُّفًـا
وَأَمْسِـكْنَ مِنْـهُ الذَّيْـلَ مُنْتَجِبَاتِ[5]

(١) في أ: العلى.
(٢) في أ: منتشراتٍ، ب: منتشرات.
(٣) في أ: سطواتٍ.
(٤) في أ: بوفاتٍ، ب: بوفات.
(٥) في أ: منتجباتٍ، ب: منتحبات.

إِلَى أَيْنَ يَا ابْنَ[1] المُصْطَفَى كَوْكَبَ الدُّجَى الدُّجَى
وَيَا هَادِيَ الأَصْحَابِ فِي الظُّلُمَاتِ
إِلَى أَيْنَ يَا ابْنَ[2] المُرْتَضَى أسَدَ الوَغَى[3]
وَيَا كَهْفَ أَهْلِ البَيْتِ فِي الأَزَمَاتِ
فَيَا لَيْتَنَا مُتْنَا وَلَمْ نَرَ مَا نَرَى
وَيَا لَيْتَنَا لَمْ نُمْتَحَنْ بِحَيَاةِ[4]
فَمَنْ لِلْيَتَامَى بَعْدَ فَقْدِ أَبِيْهُمُ
وَمَنْ لِبَنَاتِ الطُّهْرِ (مُنْهَتِكَاتِ[5])[6]
وَمَنْ لِكِتَابِ اللّٰهِ يَعْرِفُ وَجْهَهُ
وَلِلأَمْرِ بِالمَعْرُوفِ وَالصَّلَوَاتِ
ومَنْ لِجِهَادِ الكُفْرِ وَالعَدْلِ فِي الوَرَى[7]
وَمَنْ لِحُدُودِ اللّٰهِ وَالحُرُمَاتِ

(١) في أ، ب: يابن.
(٢) في أ، ب: يابن.
(٣) في ب: الوغاء.
(٤) في أ: بحياةٍ، ب: بحيات.
(٥) في أ: منهتكاتٍ.
(٦) في ب:

فمن لليتامى إذ تهدَّم ركنهم ومَنْ للعذارى عند فقد ولات

والصواب: ولاة.
(٧) في ب:

ومَنْ لجهاد الكافرين إذا اعتدوا .....

فَقَالَ أَيَــا[1] أَهْلَ المُصَــابِ بِمَأتَمِي[2]
مِــنَ الطَّاهِــرَاتِ الزُّهْــرِ وَالخَفَرَاتِ
إِذَا قَطَــعَ الأَعْدَاءُ رَأسِــي مِــنَ القَفَا
وَأَشْــرَقَ شَــمْسُ[3] الدينِ فَوْقَ قَنَاةِ[4]
فَبِالضَّــرْبِ لا تَخْمِشْــنَ وَجْــهَ طَهَارَةٍ
وَبِالكَرْبِ لا تَشْــقُقْنَ ثَــوْبَ ثَبَاتِ[5]
وَحِــيْنَ تَــزُوْرُونَ النَّبِــيَّ فَأَبْلِغُــوا
إِلَيْــهِ سَــلامِي خَاشِــعًا وَصَلَوَاتِــي[6]
فَقُولُــوا[7] لَهُ يَا خِيْــرَةَ اللّٰهِ فِي الوَرَى
حُسَــيْنُكَ مَقْتُولٌ[8] بِشَــطٍّ فُــرَاتِ[9]
وَمِــنْ بَعْــدِهِ زُورُوا البَتُــولَ فَسَــلِّمُوا
عَلَيْهَــا سَــلامًا طَيِّــبَ النَّفَحَــاتِ
وَقُولُــوا لَهَــا يَــا أُمَّنَــا قَــدْ أَصَابَنَــا
مِــنَ الأَسْــرِ ذُلٌّ بَعْــدَ عِــزٍّ حُمَــاةِ[10]

(١) في ب: ألا يا.
(٢) في ب: لمأتمي.
(٣) في أ: شمسَ.
(٤) في أ: قناةٍ، ب: قنات.
(٥) في أ: ثباتٍ.
(٦) في ب: وصلاتِ.
(٧) في ب: وقولوا.
(٨) في ب: مذبوح.
(٩) في أ: فُراتٍ.
(١٠) في أ: حماةٍ.

وَيَا شِـيْعَتِي لا تَتْرُكُـوا قَصْدَ تُرْبَتِي
فَإِتْيَانُهَـا مِـنْ أَعْظَـمِ القُرُبَـاتِ
وَفِيْهَـا شِـفَاءٌ لِلْعُيُـوْنِ مِـنَ العَمَـى
وَفِيْهَـا يُجِيْـبُ السَّـامِعُ الدَّعَـوَاتِ
وَحِيْنَ شَـرِبْتُم بَـارِدَ المَـاءِ فَاذكُرُوا
وَفَاتِـي عَطْشَـانًا عَلَـى حُرُقَـاتِ[1]
وَصُبُّـوا عَلَيَّ[2] الدَّمْعَ فِي كُلِّ مَوْطِنٍ
فَإِنِّـي قَتِيْـلُ الدَّمْـعِ وَالعَبَـرَاتِ
وَإِذْ أَخَـذَ الطِّفْـلَ الرَّضِيْـعَ مُعَلِّـلاً
وَقَـدْ جَـفَّ ثَـدْيُ الأُمِّ بِالرَّضَعَـاتِ
رَمَـاهُ بِسَـهْمٍ كَافِـرٌ ذُو فِظَاظَـةٍ[3]
فَأَلْقَمَـهُ بِالنَّصْـلِ[4] ثَـدْيَ مَمَـاتِ[5]
وَبَعْـدَ وَدَاعِ اليَـأسِ أَقْبَـلَ مُقْدِمًـا
بِمُنْجَـرِدٍ ذِي سُـرْعَةٍ (كَقَطَاةِ[6])[7]

(١) في أ: حرقاتٍ.
(٢) في أ: على.
(٣) في ب: قساوة.
(٤) في ب: بالنبل.
(٥) في أ: مماتٍ.
(٦) في أ: كقطاةٍ.
(٧) في ب:

وضاق عليه الدهـر فاقتحم الرَّدى على سـابـح لا يـحـذر الـغَـمَـرات

كَشَمْسٍ عَلَى طَوْدٍ[1] فَسَلَّ مُهَنَّدًا
فَصَالَ عَلَى أَبْطَالِهِم بِثبَاتِ[2]
وَكَرُّوا عَلَيْهِ يُمْنَةً ثُمَّ يُسْرَةً
بِسَهْمٍ وَعَضْبٍ صَارِمٍ (وَقَنَاةِ[3])[4]
فَأَنْزَلَهُ إِكْثَارُهُم عَنْ جَوَادِهِ
جَوَادًا فَيَا للهِ مِنْ (غَمَرَاتِ[5])[6]
فَكَمْ ضَرْبَةٍ شَقَّتْ فُؤادَ مُحَمَّدٍ
وَكَمْ طَعْنَةٍ فِي الدِّيْنِ (والسُّورَاتِ[7])[8]
فَيَا غُرْبَةَ الإِسْلامِ بَعْدَ وَفَاتِهِ
وَذِلَّةِ أَهْلِ الحَقِّ بِالغَلَبَاتِ
وَأَقْبَلَتِ الأَعْدَاءُ نَحْوَ خِيَامِهِ
تَغِيْرُ عَلَى النِّسْوَانِ وَالفَتَيَاتِ

(١) في أ: طُود.
(٢) في أ: بثباتٍ.
(٣) في أ: وقناتٍ.
(٤) في ب:
وكرُّوا عليه يمنةً ثم يسرةً
بسيفٍ وسهمٍ نافذ وقناةٍ.
(٥) في أ: غمراتٍ.
(٦) في ب:
فأنزله زحف العدى عن جواده وزعزع طود المجد بالصدمات
والصواب: زحف العدا.
(٧) في أ: والسَّوَرات.
(٨) هذا البيت ليس في ب.

وَمَـرَّ بِهِـنَّ الرَّكْـبُ فِـي أَسْـرِ ذِلَّةٍ
عَلَـى مَصْـرَعِ القَتْلَى بِـأَرْضِ فَلاةِ[1]
فَأَبْدَيْنَ حُزْنَ القَلْبِ بِالنَّوْحِ والبُكَا[2]
وَنَادَيْـنَ يَـا جَـدَّا تَـرَى الغَمَـرَاتِ[3]
فَهَـذَا حُسَـيْنٌ بَالدِّمَـاءِ مُرَمَّـلٌ
طَرِيْحٌ عَلَـى الرَّمْضَاءِ أَرْضَ[4] عُرَاةِ[5]
وَهَـذَا حُسَـيْنٌ لَـمْ يُذِيْقُـوه قَطْـرَةً
مِـنَ المَـاءِ إلاَّ مِـنَ سَـنَانِ قَنَـاةِ[6]
وَوَدَّعَهُـم حُزْنًـا فَقُلْـنَ بِحَسْـرَةٍ
عَلَيْكُـم سَـلامُ اللهِ كُلَّ غَـدَاةِ[7]
سَلامٌ عَلَى الجِسْمِ الطَّرِيْحِ بِكَرْبَلا[8]
سَـلامٌ عَلَـى الأَعْضَـاءِ وَالقَطَعَـاتِ
سَـلامٌ عَلَـى الفِتْيَـانِ مِنْ آلِ هَاشِـمٍ
سَـلامٌ عَلَـى الإِسْـلامِ وَالحَسَـنَاتِ

(١) في أ، ب: فلاتٍ.
(٢) في أ: والبكى.
(٣) في ب:
فأبديـن ما لا يُسـتطاع من الجوى ونـاديـن يـا جـدًّا تـرى الـورطـات
(٤) في ب: بين.
(٥) في أ: عراةٍ، ب: عرات.
(٦) في أ: قناةٍ، ب: قتاة.
(٧) في أ: غداةٍ، ب: غدات.
(٨) في ب: بكربلاء.

سَــأَبْكِيْهُم مَــا احْمَرَّ أُفُــقٌ لِفَقْدِهِم
وَمَا انْشَــقَّ جَيْبُ الصُّبْحِ بِالحَسَــرَاتِ
فَاضَــتْ العَــيْنُ للحُسَــيْنِ بِدَمْــعٍ
قَدْ جَرَى فِي الطُّفُوفِ مَجْرَى الفُرَاتِ[1]
نَظَــمَ القَلْــبُ فِيْــهِ مَــا نَثَــرَ العَــين
فَجَــاءَت[2] مَسَــاكِبُ العَبَــرَاتِ[3]

قَالَ السَّيِّدُ النَّجِيبُ الفَاضِلُ قَائِلُ[4] هَذِهِ المَرَاثِي بَعدَ إتْمَامِهَا[5]:

تَارِيْــخُ نَظْمِــي لُؤلُــؤٌ مَنْظُــومٌ[6]
وَقَــدْرُهُ مِــنْ لُؤلُــؤٍ[7] (مَعْلُــومٌ[8])[9]

(١) هذا البيت ليس في أ.
(٢) في ب: فجائت.
(٣) هذا البيت ليس في أ.
(٤) في أ: قايل.
(٥) (قال السيد... تمامها) ليس في ب.
(٦) ورد أسفل هذه الكلمة الرقم (١١٠٨) وهو تاريخ تأليف الأرجوزة.
(٧) ورد أسفل هذه الكلمة الرقم (٧٢)، وهو عدد أبيات القصيدة.
(٨) ورد في آخر المخطوطة: (راقمه نظم حسن ١١٠٨).
(٩) هذا البيت ليس في ب.

المصادرُ والمراجعُ:

١. أعيان الشيعة، للسيد محسن الأمين، حققه وأخرجه حسن الأمين، دار التعارف للمطبوعات، بيروت، ١٩٨٣م.

٢. إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون، إسماعيل بن محمد أمين بن مير سليم الباباني البغدادي (١٣٩٩هـ)، صححه على نسخة المؤلف: محمد شرف الدين بالتقايا، دار إحياء التراث العربي، بيروت، د.ط، د. ت.

٣. تتميم أمل الأمل، الشيخ عبد النبي القزويني (من علماء القرن الثاني عشر)، تحقيق: السيد أحمد الحسيني، مكتبة آية الله العظمى المرعشي العامة، قم المقدسة، ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٦م.

٤. تذييل سلافة العصر، للسيد عبد الله الجزائري(١١٧٣هـ)، تحقيق: السيد هادي باليل الموسوي، المكتبة الأدبية المختصة، ١٤٢٠/ ١٩٩٩م.

٥. تراجم الرجال، للسيد أحمد الحسيني، ط١، منشورات دليل ما، قم المقدسة، ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠١م.

٦. تكملة أمل الآمل، للسيد حسن الصدر (١٣٥٤هـ)، تحقيق: حسين علي محفوظ، عبد الكريم الدباغ، عدنان الدباغ، ط١، دار المؤرخ العربي، بيروت، ٢٠٠٨م.

٧. تلامذة العلامة المجلسي والمجازون منه، السيد أحمد الحسيني، ط١، مكتبة آية الله العظمى المرعشي العامة، قم المقدسة، ١٤١٠هـ/ ١٩٨٩م.

٨. ديوان دعبل بن علي الخزاعي، شرحه حسن حمد، ط١، دار الكتاب العربي، ١٩٩٤م.

٩. الذريعة إلى تصانيف الشيعة، للشيخ آغا بزرك الطهراني (١٣٨٨هـ)، ط٣، دار الأضواء، بيروت، ١٩٨٣م.

١٠. روضات الجنات في أحوال العلماء والسادات، للعلامة الميرزا محمد باقر الموسوي الخراساني الأصبهاني (ت ١٣١٣هـ)، ط١، الدار الإسلامية، بيروت، ١٩٩١م.

١١. الصافية في نظم الكافية، قوام الدين القزويني (١١٥٠هـ)، تحقيق: قاسم رحيم حسن، رياض رحيم ثعبان، قصي سمير عبيس، ط١، مركز تراث الحلة، بابل، ٢٠١٤م.

١٢. فهرس فنخا، الفهرس الموحد

للمخطوطات الإيرانية، مصطفى درايتي، مركز الوثائق والمكتبة الوطنية، إيران.

١٣. مرآة الكتب، علي بن موسى بن محمد شفيع التبريزي (١٢٧٧هـ)، تحقيق: محمد علي الحائري، مكتبة آية الله العظمى المرعشي العامة، قم المقدسة، ١٤١٤هـ/ ١٩٩٣م.

الدوريات:

١. توشيح الوافية بمعان كافية، للمولى محسن بن محمد طاهر القزويني (ت بعد ١١٥٣هـ) ـ باب الميزان الصرفي، دراسة وتحقيق، حامد ناصر الظالمي، سجاد محمد ضرب، مجلة (دواة)، المجلد التاسع، العدد السابع والثلاثون، السنة التاسعة، ٢٠٢٣م.